المقالة الثامنة عشرة

عزة النفس والموت الأحمر

عزة النفس وبُعدُ الهمة، الموت الأحمر والخطوبُ المدلهمَّة، ولكن من عرف مَنْهَلَ الذُّلِّ فعافه استعذب نقيع العزِّ وزُعافَه[١]، ومن لم يصطلِ بحرِّ الهيجاء[٢] لم يصل إلى بَرْدِ المغنم[٣]، ومن لم يصبر على براثن أُسْدِ اللقاء[٤] لم يُصِب أطرافاً كالعنم[٥]، وتحت علم الملِكِ المطاع ذَكَرُ السيوف والأنطاع[٦]، ومن لم يقضِ عليه عُسرٌ يَقِذُهُ[٧] لم يُقَيَّضْ له يسرٌ يُنقذُه، وما الحكمة الإلٰهية إلّا هي، وهي القاعدةُ التي أُمر عليها العبدُ ونُهي، اليوم عزاءٌ في كُلَفٍ وَكُرَبٍ، وغداً جزاءٌ بزُلفٍ وَقُرَبٍ.

(١) الذُّعاف: السم.
(٢) الهيجاء: الحرب.
(٣) برد المغنم: لذة اغتنام الغنائم.
(٤) الجهد والمشقة.
(٥) أطرافاً: أصابعاً مخضوبة، العنم: الشجر اللين الأغصان يشبه به بنان الجواري.
(٦) الأنطاع: مفردها نطع وهو البساط الذي يبسط للملوك.
(٧) عسر يقذة: بلية تستأصله.